الجامعة المستنصرية – كلية الآداب

قسم اللغة العربية / المرحلة الثانية

د. عباس رحيم عزيز

مادة الأدب الجاهلي

المحاضرة التاسعة والعشرون

الوصايا:

فأن الوصايا في الأدب العربي هي فن نثري تعبيري عرف منذ العصر الجاهلي. ومن خلالها يتم نقل حوصلة التجارب والخبرات من جيل إلى أخر بحيث لا تصدر الوصية إلا من طر ف شخص مجرب للحياة خيرُ حلوها ومُرها. والوصية في غالب الأحيان لا تكون إلا من طرف والد لأولاده أو من طرف معلم إلى تلامذته، أو من راع إلى رعيته ويشترط في الوصية الصدق في التوجيه.

أجزاء الوصية:

**المقدمة:** وفيها تمهيد وتهيئة لقبولها.

**الموضوع:** وفيها عرض للأفكار في وضوح وإقناع هادئ.

**الخاتمة:** وفيها إجمال موجز لهدف الوصية.

خصائص أسلوب الوصية:

* دقة العبارة ووضوح الألفاظ.
* قصر الجمل والفقرات.
* الإطناب بالتكرار والترادف والتعليل.
* تنوع الأسلوب بين الخبر والإنشاء.
* الإقناع بترتيب الأفكار وتفصيلها وبيان أسبابها.
* الإيقاع الموسيقي، إذ يغلب عليها السجع لتأثيره الموسيقي.
* اشتمالها على كثير من الحكم.
* سهولة الألفاظ ووضوح الفكرة.

من أمثله الوصايا:

وصية عمرو بن كلثوم:

جمع عمرو بن كلثوم بنيه حينما حضرته الوفاة وكان قد عاش مائة وخمسين سنة، فقال:

يا بَنِيَّ، إِنَّي قد بَلَغْتُ مِن العُمُرِ ما لم يَبْلُغْ أَحَدٌ مِن آبَائِي وأَجْدَادِي، ولا بُدَّ مِن أَمْرٍ مُقْتَبِلٌ، وأَنْ يَنْزِلَ بي ما نَزَلَ بالآباءِ والأجدادِ والأُمَّهَاتِ والأولادِ، فاحْفَظُوا عَنَّي ما أُوْصيْكُم به.

إِنِّي واللهِ ما عَيَّرْتُ رَجَلاً قَطُّ أَمْرًا إِلاَّ عَيَّرَ بِي مِثْلَهُ إِنْ حَقًّا فَحَقًّا، وَإِنْ بَاطِلاً فَبَاطِلاً.  
وَمَن سَبَّ سُبَّ، فَكُفُّوا عن الشَّتمِ؛ فإنَّه أَسْلَمُ لأَعْرَاضِكم، وَصِلُوا أرحامَكم تَعْمُرْ دِارُكم، وَأَكْرِمُوا جارَكم يَحْسُنْ ثَنَاؤُكم، وَزَوِّجُوا بناتِ العِمِّ بَنِي العَمَّ؛ فإِنْ تَعَدَّيْتًم بِهنَّ إلى الغُرَباءِ فلا تَأْلُوا بِهنَّ الأَكْفَاءَ، وأَبْعِدُوا بُيوتَ النِّساءِ مِن بُيوتِ الرَّجالِ؛ فإِنَّه أَغَضُّ للبصرِ وأَعَفُّ للذَّكَرِ، ومتى كانتِ المُعَايَنَةُ والِّلقاءُ ففي ذلك دَاءٌ مِن الأدواءِ، ولا خيرَ فيمن لا يَغَارُ لِغَيْرِه كَمَا يَغَارُ لِنَفْسِه ، وقُلْ لِمَنْ انْتَهَكَ حُرْمَةً لِغَيْرِهِ إِلاَّ انْتُهِكَتْ حُرْمَتُهُ.  
وامْنَعُوا القَريبِ مِن ظُلْمِ الغَرِيبِ؛ فإِنَّك تُدِلُّ على قَرِيبِكَ، ولا يَحُلَّ بِكَ ذُلُّ غَرِيْبِكَ، وإذا تَنَازَعْتُم في الدِّماءِ فلا يكن حَقُّكم لِلِّقَاءِ؛ فرُبَّ رجلٍ خيرٌ مِن ألفٍ، وَوُدٍّ خيرٌ مِن خَلَفَ، وإذا حُدِّثْتُم فَعُوا وإذا حَدَّثْتُم فَأَوْجِزُوا؛ فإِنَّ مع الإكثارِ يكونُ الإِهْذَارُ

وأوصى ذو الأصبع العدواني لما حضرته الوفاة ابنه فقال:

يا بُنَيَّ، إِنَّ أباكَ قد فَنِيَ وهو حَيٌّ، وعاشَ حتى سَئِمَ العيشَ، وإِنِّي مُوْصِيكَ بِمَا إِنْ حَفِظْتَهُ بَلَغْتَ في قومِكَ ما بَلَغْتُهُ، فاحْفَظْ عَنِّي:

أَلِنْ جَانِبَكَ لِقَومِكَ يُحِبُّوكَ، وتَوَاضَعْ لهم يَرْفَعُوكَ، وابْسُطْ لهم وَجْهَك يُطِيْعُوكَ، ولا تَسْتَأْثِرْ عليهم بِشَيءٍ يُسَوِّدُوكَ، وأَكْرِمْ صِغَارَهم كما تُكْرِمُ كِبَارَهم يُكْرِمْكَ كِبَارُهم، ويَكْبُرُ على مَوَدَّتِك صِغَارُهُم، واسْمَحْ بِمَالِكَ، وَاحْمِ حَرِيْمَكَ، وأَعْزِزْ جَارَكَ، وأَعِنْ مَن اسْتَعَانَ بكَ، وَأَكْرِمْ ضَيْفَكَ، وأَسْرِعِ النَّهْضَةَ في الصَّرِيخِ؛ فإِنَّ لكَ أَجَلاً لا يَعْدُوكَ، وصُنْ وَجْهَكَ عن مَسْأَلَةِ أَحَدٍ شَيْئًا فَبِذَلِكَ يَتِمُّ سُؤْدَدُكَ.